بلاد الشام إلا أنها لم تزل محصورة في ميدان آداب الجاهلية ماعدا العلوم المتعلقة بالدين»[1] .

أما العصر الإسلامى فهو يبدأ كما نرى بظهور الإسلام ، وهو إن كان عند الباحث عصراً مستقلا عن العصر الجاهلي يمتد عبر هذه الفترة المحاذية لهذا العصر السياسى أو العصور السياسية من التاريخ العام ، فنحن لا نشغل الآن بالمدى الذى يمتد إليه في امتداده ، غير أن من الضرورى أن نشير إلى قوله : « إلا أنها لم تزل محصورة فى ميدان آداب الجاهلية ماعدا العلوم المتعلقة بأمور الدين »[2] . وهي مسألة لا نعرض لها الآن فى قليل أو كثير ، وإنما نتركها للفصل المقبل . أما الذى ينبغى أن نقف عنده فى هذا الموضع الذى نحن فيه » فهو ما يعود الأستاذ « نالينو » إليه ليشير له بقوله :

« إن هذه الحدود التى ذكرتها لكل عصر من الأعصر الستة ليست إلا حدوداً صناعية اصطلاحية أثبتها على التقريب فإن عصراً ما سواء من التاريخ السياسى أم من تاريخ الآداب والعلوم لا يحصر فى مواقيت معينة بدقة ... ولا يخالف ذلك ما يقع فى سير الآداب ، فإن أنواعها وفنونها بطيئة التحول فتختلط في الأغلب الأساليب القديمة بالجديدة فى عصر واحد وتوازنت فيه مدة إلى أن يأخذ الأسلوب الجديد فى الغلب على القديم شيئاً فشيئاً ... فإذا كيف يمكن أن سنة معينة تكون جداً حقيقياً بين عصرين من عصور تاريخ الآداب ... وقصارى القول أن قسمة تاريخ الآداب أقساماً محصورة إنما هي وسيلة لتسهيل بيان سير الآداب

---

(١) المرجع السابق ص ٤٤ .

(٢) ذلك أنه يرى أن العصر العربى الإسلامى يمتد من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية وأن ازدهار الأدب فيه لم يخرجه عن ميدان آداب الجاهلية (ص ٤٤).